

مسرحية مصرية تُناقش أوهام الانتظار وقسوة الحياة

«جنة هنا».. عرض يُمرر أفكارا نسوية معتدلة عبر أساليب فنية متطورة



السرير بطل من أبطال العرض

أجاد المخرج محمد صابر في تعزيز تلك الحالة الرمزية الغريبة في العمل من خلال توظيف خيال الظل في أكثر من موضع، فبينما يسترجع الحديث بين الأم وابنتها أحد المشاهد من الطفولة، كحادثة ختان الفتاة في طفولتها، يأتي خيال الظل ليقدم المشهد في الخلفية كما ترويه الابنة، واستخدامه وقت الاستعراضات التي تصبح مع وجود خيال الظل في الخلفية رابطة لقصة العمل، ومُعبرة عن مصير مشترك وقصة تتكرر. واستخدمت الإضاءة لتسليط الضوء على بؤرة الأزمة في أكثر من موضع، إذ ركزت على صورة الأب لتأكيد تجسّد الأزمة في غيابه، وحينما ينتهي العرض المسرحي بوفاة الأم وتلك الحالة من الوحدة التي تجد جنة نفسها في أوجها، تأتي صورة الأم في مقابل الأب في تركيز بؤرة الضوء لتعزز الشعور بحجم الفقدان الذي صارت الفتاة تحيا في كنفه.

شمولية، تضافرت مع الاستعراضات خيارات فنية ثرية أنقذت العرض من تقليديته، منها المناظر المسرحية، وهي من تصميم مي زهدي، وجاء معظمها رمزياً بما يعزز فكرة التناقض والصراع والتشتت بين واقع وحلم، وماض ومستقبل. ومثلت قطع الديكور دلالة مهمة في تلك الثنائية الضدية، فهناك التسريحة العتيقة أمام السرير المتهاك، وهما القطعتان الممثلتان لعالم الأم بما يمثله من تمسك بالآرث والماضي، في مقابل التسريحة الحديثة والكتب، كممثلين لعالم الابنة. وعكست الملابس في العرض مدلولات ذات صلة بمضمون العرض، فالأم وابنتها يرتديان الثوب بلون أبيض مع أسود، والفتيات المقدمات لاستعراضات العمل المسرحي يرتدين أثواباً بنفس اللونين، ما يعزز فكرة الاشتراك في واقع متماثل مكبل بالعادات ذاتها، ولا يحمل من خيارات الحياة سوى الأبيض أو الأسود.

ماضيها وذكرياتها، ما يجعلها تحاول باستمرار الظاهر بالتماسك إلى الحد الذي جعلها تخفي خبر وفاة الأب عن الجميع، وكأنها تود إنكار الحدث، وترفض إظهار ضعفها وهشاشتها التي خلفها ذلك الفقدان. ومن خلال عناصر فنية متعددة أجاد صناع العمل توظيفها بصورة جذابة في العمل الفني، تشكّلت الأفكار بصورة جذابة مكنت من التغلب على هنات الكتابة. كانت الاستعراضات والتعبير الحركي الذي صممه حسن شحاتة، مع الأشعار المميزة للشاعر مسعود شومان، واللسان أحمد الناصر، من أبرز نقاط القوة في العرض المسرحي، وأخرجته من نطاق صراع ومشادات كلامية تقليدية بين أم وابنتها إلى أفق أوسع عكس حالة من التطلع إلى المستقبل والتخلص من أغلال الماضي والرغبة في التحرر، حتى من أسئلة الذات المثقلة بأملها المجهضة، فضلا عن منحه أبعاداً إنسانية أكثر

في غياب زوجها عنها لتصير الذكرى التي جمعتها على ذلك «السرير» رداء شغافاً لا يسر عورة حاجتها النفسية والعاطفية. كان من الممكن تقديم صياغة أكثر إحكاماً لديالوج مُعبر عن فكرة متماسكة تنطلق من رؤية نسوية جادة ومرتنة، تؤمن بالانفتاح على آفاق المستقبل والتخلص من أغلال الماضي وقبوه غير المنطقية أو المفهومة، وفي الآن ذاته الانطلاق من قناعة بأهمية الأسرة ودور الرجل فيها بالنسبة إلى المرأة، ليس على مستوى الإنكالية التي تفقد المرأة أهميتها وتشوش على جوهر وجودها، لكن على المستوى العاطفي الذي يُحقّق وجود الأب في حياة زوجته وأبنائه فيه دوراً لا يبدل له.

عناصر فنية متعددة

تؤمن الابنة بأن ذلك الماضي بكل ما يحمله من ذكريات ينبغي التخلص منه فيما تدافع الأم بقوة للحفاظ على

أسهمت التقاليد البالية والعادات الموروثة في تعزيز السياج الذي يحيط بالمرأة في المجتمعات العربية، وبات التخلص منها ضرورة للتفكير في المستقبل. لكن التخلص من العادات البالية والأبوية والذكورية التي تعاني منها المرأة ليس بالأمر الهين كما تبين مسرحية «جنة هنا».



حنان عقيل
كاتبة مصرية

نظراً إلى أن المفاهيم الذكورية من أبرز العوامل التي عزّزت القيود على المرأة، انطلقت بعض الحركات النسوية المتطرفة في الدفاع عن حقوق المرأة بالهجوم على الرجل، وإنكار دوره وأهميته. وهذا ما وقعت عنده وتصدت له مسرحية «جنة هنا» التي عُرضت على مسرح الغد بالقاهرة أخيراً. يُفتتح العرض المسرحي على منظر مسرحي مميز ينفي يتناقض بين حالتين، نهار وليل، مستقبل وماض، قديم وحديث، توفى إلى الحرية وتقيّد بأغلال الماضي.

ديالوج مستمر

يبدأ الحوار بتلك الحالة من الصراع بين الأم هنا، المتمسكة بالماضي بكل ما يحمله من ذكريات هائلة، والابنة جنة، التي تتوق إلى التخلص من ذلك الماضي بكل أحماله الثقيلة، لكنها في الآن ذاته مُعذّبة في تطلعاتها المستقبلية بماض عاشته فقط في خيالها، وودت لو أنها عاينته في واقعها.

عبر رمزية «السرير»، وما يشير إليه من مدلولات في العرض المسرحي، جرت مساءلة العديد من التقاليد البالية

يُختزل الماضي بكل ما يحمله من ذكريات في العرض المسرحي في صورة الأب الغائب المعلقة على الحائط، والسرير النحاسي العتيق الذي تود الابنة التخلص منه، ويدور جدالها مع الأم حول جدوى الاحتفاظ به، لكن العرض منذ بدايته بدأ مُرتبكا على مستوى الفكرة والحوار، بدءاً من عتبته الأولى «جنة هنا» التي لم تكن ذات دلالة خاصة وإن كانت الكلمتان هما اسمي الأم وابنتها، لكنها غير ذات

ملتقى المونودراما والديودراما بالدمام

فرصة لتألق مبدعين سعوديين جدد

السعودي. ينطلق الملتقى بحضور ورعاية المدير العام لجمعية الثقافة والفنون، الدكتور نايف الثقيل، في 2 ديسمبر المقبل. وأوضح مدير الملتقى مشرف لجنة المسرح، ناصر الظافر، أن الملتقى سيقيم دورة لأوسم كتابية النص المسرحي، وندوات تطبيقية تلي كل عرض مسرحي، وندوات فكرية تضم عدداً من المسرحيين المتخصصين. ولفت إلى أنه منذ الإعلان عن الملتقى، استقبل العديد من العروض المسرحية، وتم اختيار 12 عرضاً من الدمام والقطيف وسيهات وأبها



مسرح ملي بالقضايا

مختبر مسرحي تونسي لذوي الاحتياجات الخاصة

جربة (تونس) - يعمل الدكتور زهير بن تردابت على وضع اللغات الأخيرة لمشروعه الثقافي والفني الجديد وهو تركيز مختبر لمسرح إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة بجزيرة جربة جنوب تونس، والذي سيشير في تنفيذ منصف شهر ديسمبر القادم بالشراكة بين مركز الفنون الدرامية والركحية بجزيرة وجمعية القاصرين عن الحركة العضوية بجومة السوق جربة، بدعم من مسرح الأوبرا وذلك في إطار البرنامج الوطني «بصمات إبداعية».

ويؤكّد الدكتور زهير بن تردابت أن هذا المشروع يهدف بالخصوص إلى تمكين الشبان من ذوي الإعاقة العضوية والذهنية من تنمية قدراتهم وتجاوز إعاقاتهم، وإكسابهم ثقة في الذات باستخراج المكبوت وإظهار القدرات الباطنية والأحاسيس الدفينة، مضيفاً «سنعتمد على تقنيات الإرجال والتعبير الدرامي الحر لنلامس مختلف أنواع الدراما موظفين الموسيقى والملابس وتقنيات الإنارة كمرحلة ثانية نحو إخراج عمل مسرحي تابع من ذواتهم».

وأفاد أن الهدف من المشروع يتمثل بالخصوص في إدماج أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وأطفال أسوياء، وفتح ملكة التعبير لديهم ونشر ثقافة الإبداع، وتغيير الطرق التربوية القائمة على الباطن والمقفل إلى علاقة تشاركية أساسها التفاعل والتبادل ولعب الأدوار الهادفة.

ومن المنتظر أن يتم إعداد عمل مسرحي يحترف أبطاله أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ومن غير الحاملين للإعاقة، وسيتم تدريب المشاركين في العمل على مجموعة من الألعاب

إنه يفرغ بقية الأنشطة الثقافية ويصقل المهبة في التعامل العميق مع العطاء الفني الواعي، إذ تنبع منه على عدة مستويات تعبيرية.

الملتقى يقدم دورة لأوسم كتابية النص المسرحي، وندوات تطبيقية تلي كل عرض وأخرى فكرية لعدد من المسرحيين

وأضاف أن البحث عن المواهب الشابة والطاقات الوطنية في الإبداع الكتابي المسرحي هو مسؤولية ثقافية تجاه الوطن، بحيث تخلق هذه المسابقات المنافسة والحضور والمشاركة والاهتمام، فرصة لتناول موضوعات ونصوص مسرحية بطرح متجدد يتوافق مع طموحات وتطلعات الأجيال الجديدة، والملتقى المسرحي هو فرصة للعودة إلى الأنشطة والالتزام بالفعل الثقافي الواعي القادر على الموازنة والمسؤولية الصحيحة والتعليمات التي تواكب كل خطوات الصحة والسلامة. ونذكر أن الجمعية تستعد للاحتفاء بيوم اللغة العربية العالمي في 17 ديسمبر المقبل، بتقديم المعرض الفني «حروفيات» وندوة أدبية وأمسية شعرية.

والطائف والقصيم، مضيفاً أن الملتقى نظم مسابقة في النص المسرحي لمواكبة المسار الأدائي للمسرح، من خلال ندوات نقاش وورشات تدريب يشرف عليها متخصصون في الفنون المسرحية، وسيستمر الملتقى 4 أيام من جهته، قال مدير الجمعية يوسف الحربي «في كل برنامج سيتم إلقاء الضوء على أسماء جديدة، لفتح المجال للتعبير، حيث إن لها خصوصية التميز والإبداع والبحث والتجديد، مع الحفاظ على الهوية السعودية التي تنعكس في الأداء والنص والتعامل مع خشبة التي تطلوعها القدرات والمواهب بالتفاعل الفردي أو الثنائي لتثير الملتقى خيالاً وإحساساً وفكراً، وهو ما نبحت عن

تنميته وتنويعه وإتاحته للجمهور». وأضاف «طرح مسابقة في الكتابة، فرصة لاكتساب نصوص جديدة وطرحها، إضافة إلى خلق تعاون فني على مستوى التنظيم بين عدة فضاءات في المنطقة من مسرح ومراكز فنية، مع الحفاظ على السلامة العامة، والالتزام بالبروتوكول الصحي والتعاون الجماعي، من أجل ثقافة قادرة على خلق الوعي والتنوع والتنمية، كما ستنتقل جميع العروض والندوات على قناة الجمعية عبر موقع يوتيوب». وأوضح الحربي أن الاهتمام بالمسرح يعد من أبرز وأهم خصوصيات جمعية الثقافة والفنون بالدمام، حيث